لان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه
فافهم مما حررناه فصح ان من اراد قضا حوايجه ودفع مصايبه فليرفع
الامر الى الله تعالى قبل ان يعلم بهما الناس هكذا عادة الله تعالى مع من
يتعلق به اول مرة فاعمل على ذلك فانه الكبريت الاحمر والفرج القريب
والمعين على ذلك الصبر **وكان يقول** بلغنا ان يونس عليه السلام
اجتمعت روحه بروح قارون لما التقمه الحوت فراي قارون نار الاقفال
ليونس تعلق بربك يا يونس في اول امرك يجيك فقال له يونس فانت
قال لتعلقت بابن الخاله موسى فوكلني اليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى
وقال وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته **وكان يقول** احسن الظن
بربك من حيث محبته جماله وجلاله فان ذلك وصفه لا يتحول ولا تحسن
الظن به لاجل احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك فنسي الظن به
فليحذر السالك من علة هذا المقام **وكان يقول** غاية رحلة
السايرين بالاشباح السير الى الله وبداية رحلة السايرين بالارواح
في الله اي في التنزيه وعجايب قدرته فافهم فالاولون ينتهي سيرهم والاخرون
لا ينتهي لهم سير وقد قيل مرة للشيخ ابي الفتح الواسطي رضي الله عنه
ما تقول في جماعة من ايمة الزهاد من صدور هذه الامة فلان وفلان وفلان
فقال اوليك قوم خرجوا عن شهواتهم الدنيوية لاجل شهواتهم
الاخروية فاين الفنا في الله والبقا به ولما سمع الشبلي قوله تعالى منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة صاح صيحة عظيمة وقال فاين الذين
يريدون الله تعالى **وكان يقول** في قوله تعالى كلوا واشربوا وان كان
ظاهرا انعاما فباطنه انتقام وابتلا واختبار لينظر تعالى من يطيعه ومن

ملوم

يوم حظ نفسه فافهم دقايق احكام الباطن ولا تغتر بخص الظاهر
تكن من العارفين اصحاب اهل الفهم عنه تعالى **وكان** رضي الله عنه
يقول اذا لم تجد ايها المريد صاحب الحال فعليك بصاحب المقال فان لم
٢٩٤ يصبهما وابل فطل واياك من صحبة من لا قال له ولا حال **وكان يقول**
يجب على الفقير اذا اخا في الله تعالى ان يشاطر اخيه في ماله كما فعلت الانصار
مع المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة ومن فعل فكل من ادعى الاخوة
لله فامتحنه بهذا الميزان **وكان يقول** اخوك حقيقة من وافقك
في الذوق ومدد الافهام لا من شارك في معنى صورة النطفة في الارحام
وكان رضي الله عنه يقول ما قدر احد في مركز عالي الافلاك اشكاله
المعنوية وجلت نفايس دقايقه على غالب الافهام وهذا موجب قلة
الاتباع والاصحاب لكمل العارفين **وكان يقول** الادب ان لا يقول
العبد فلان من اصحابي الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساويه
او فوقه فليقل انا خادمه او محبه هكذا درج السلف **وكان يقول**
ينبغي لمن خدم كبيرا كاملا ان يخدمه من دونه الا اذا كان اكمل
منه والا جعل صحبته مع الله تعالى **وكان يقول** ما ثقل على الاشياخ
خدمة احد من الفقرا لهم الا لعلة في قلب الخادم كتمها عنهم وهذه علة لا يسلم
منها الا من اتى الله بقلب سليم ولو ان الخادم كان اظهر لهم تلك العلة لربما
وصفوا له دواها وشفعوا له فمحاها الله تعالى عنه من اللوح او سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيه فيشفع الا اذا كان قضا لا مرد له
وقد راي السيد عبد القادر الجيلي لمريد له انه لابد ان يزني سبعين
مرة فقال يا رب اجعلها في النوم فكان كذلك **وكان** رضي

Copyright © King Saud University